مرصد الجزيرة

برنامج (الاتجاه المعاكس) نبذه العراقيون مرة والى الابد

حيدر الصواف

عرضت قناة الجزيرة يوم الثلاثاء الماضي برنامجها "المعاكس" الذي يعده القاسم بتضييف شخص يدعى سمير عبيد والمحلل محمد الخضري.. وكان محور الحلقة يدور حول تداعيات العلاقة بين العراق ودولتي الجوار سوريا وايران.

البرنامج كما هو متوقع منه كان يؤيد احدهما على حساب الاخر "احدهما" تزوده القناة (المحترمة جدا) بالوثائق والصور وتعرضها وفق توقيت وسيناريو معد سلفا في الاستديو او دهاليزحيث يسكن ضيفها كي يبدو ان كلام الضيف متساوقا مع تلك الوثائق والصور.

اما لماذا تفعل هذه القناة كل هذه "الجنجلوتية" فلأنها تحاول ان تدحض ما يريد ضيفها الآخر قوله ولنصفه "بالضيف المعادي".

لن اخوض في تفاصيل الحوار لأنه كان عبارة مباراة عن (ملاكمة كلامية) لايرتقي الى ابسط قواعد الحوارات التي تجريها كل قنوات الدنيا بل سأحاول الدخول في بنية " الملاكمة الكلامية "التي طرحها" صديق " القناة الدائم (لمناسبة "الدائم" هناك قنوات مضحكة تعتمد الاغاني في كل ساعات بثها تتواصل مع جمهورها بمداعبتهم من خلال قولهم صديقنا الدائم صديقتنا الدائمة.. كذا!)

كل قاموس عبيد الشفاهي (٢٠) عجم (٤) صولاغ (١٧) مشبوهين (٣١) هذوله.. كما ردد (٣) مرات الدريل..

الكلام الذي يردده هذا ال " عبيد " تشم فيه خللاً في الاخلاقية والمهنية واذا ما تمعنا كثيراً في الخلفيات والدوافع سنجد ان دوراً يلعبه لايمكن للمتابع ان يخطئ فيه خصوصاً عندما يسعى الى سحب محدثه الى متاهات في القول بعيدة جدا عن المنطق.

ولتوضيح ذلك نقول بشكل عام" ان قناة الجزيرة سعت منذ الايام الاولى للتغيير في العراق بانتاج الازمات وفبركتها بطريقتها الملتوية وغير المهنية وتأجيج الناس على العنف والقتال من خلال نشر صور لا تمت الى واقع الحادثة التي تتحدث عنها بصلة.. اما ضيوفها فغالباً ما يكونون من الباحثين عن اية فرصة لتهشيم بنية المجتمع العراقي وتقويض دعائمه.. اقصد بالطبع الضيوف الذين تعتمدهم على شاكلة عبيد وعطوان ومصطفى بكري والمسفر ومعن بشور وغيرهم من الذين فضحتهم كوبونات النفط خير فضيحة. الجزيرة" بدورها الخطر في ايصال رسالتها لاتستطيع ان تنفذ الى عقول العراقيين لانهم نبذوها منذ الايام الاولى غير انها للاسف تخاطب العرب وكما نعرف ان العقلية العربية الشعبية لم تتنسم رياح الحرية بسبب الانظمة التي نعرفها. ونعود الى "عبيد" هذا لنقول فيه انه ينعق في الاتجاه نفسه "المعاكس" للعراقيين مقابل الثمن المدفوع.. الذي نعلم كم قيمته !!

الضيف الساخن في القنوات الفضائيـــــة

محمد مزيد

ما لفت انتباهنا ان قناعات كثيرة في الادب الروائي قد استجد المختار والتصريح بها على خلاف مما كان يعتقد ويكتب ولعل هذه قد لا تكفي ليستبين دارس هذا الروائي مدى التغير الذي طرأ على اسلوبه في الكتابة القصصية والروائية..

اللقاء الذي اجري مع الكاتب والروائي حميد المختار في قناة الفرات السبت يستدعي العديد من الملاحظات وقد دام على مدى ساعة كاملة.

قسم اللقاء الى عدة محاور وكان الاعداد على بينة بمشوار المختار الادبي والانساني ووضوح تام جعل التقسيم في المحاور ناجحاً بالشكل الذي رأينا.

تحدث المختار اولاً في ادب السجون حيث امضى فترة ثماني سنوات في سجن ابو غريب وقبلها في معتقلات الامن العامة تحت طائلة التعذيب الجسدي والنفسي.. وخلال هذه السنوات استثمر المختار الاجواء الغرائبية والمحتقنة والضنكة في السجن ليكتب ثلاث روايات.

لابد من الاشارة إلى ان طريقة حميد في اي حديث يجرى معه يجذبك فيه الشد وكثرة الايماءات تصاحبها الزفرات والحسرات التي يطلقها بين حين وآخر تأسيا على ما جرى..

ما لفت انتباهنا ان قناعات كثيرة في الادب الروائي قد استجد المختار والتصريح بها على خلاف مما كان يعتقد ويكتب ولعل هذه قد لا تكفي ليستبين دارس هذا الروائي مدى التغير الذي طرأ على اسلوبه في الكتابة القصصية والروائية.. فهو يدعو عبر هذا اللقاء الى الابتعاد عن الفنطازيا والتغريب الذي يجعل القارئ في مواجهة امتحانية هو في غنى عنها ويطلب منهم امتاع القارئ بما لايشوه الفن والخبرات الاسلوبية.. ولعلنا نؤيده بذلك لأن الكتابة ان لم تستهو القارئ فلا فائدة منها. يذكر ان حميد سبق له ان جرب بكتابات روائية لم تكن قد استحوذت على نصيب من التداول النقدي.

وفي محور العمل الصحفي تحدث الصحفي حميد المختار عن همومه ومعتقداته في هذا الفن الصحفي وما يؤخذ على اقواله هنا ان يكون العمود الصحفي مفرغا لشحنات الفكر الروائي ويصبح تنفيساً عما في الذهن والروح من الم وعذاب.

تحدث في الاخير عن الايام الاولى التي اندفع فيها مع زملاء له في الحفاظ على موجودات اتحاد الادباء واجراء اول انتخابات ديمقراطية حرة بلا معونة من احد. ويصف تلك الايام بالمغامرة.

اعد البرنامج وقدمه جاسم بديوي وكان اعداداً موفقاً وأخرجه ضياء المالكي الذي جعلنا نتابعه بالتاكيد.

شـــــؤون وشجـــــون فضـــــائيـــــة

محمد درويش علي

(١)

مازالت اعداد كبيرة من الفضائيات سواء العراقية منها ام العربية لاتفرق في اختيار كوادرها بين قارئ نشرة الاخبار وقارئ التقارير ومقدم البرامج السياسية والرياضية والثقافية. ولو دققنا في هذه المسألة لاتضح لنا ان الفارق كبير بين كل واحد من هؤلاء باستثناء بعض الاعلاميين المحترفين الذين يجيدون اداء اكثر من دور. فهذا الخلط يؤدي الى الارباك والى خلق فكرة مسبقة لدى المتابع لهذه الفضائيات مما تبعده من المتابعة.

واتذكر مرة قيام مذيع عراقي معروف بقراءة نشرات الاخبار بالتعليق على مباراة لكرة القدم بين ناديين محليين فانهمك الكثيرون منا بمتابعة مفردات التعليق ونسينا المباراة لأن التعليق كان مدعاة للتندر حتى انقذ احد المعلقين الرياضيين الموقف واكمل التعليق على المباراة.

(٢)

افلام السبعينيات وجزء من الثمانينيات اكثر جرأة في طرح المواضيع الاجتماعية وطريقة التمثيل وارتداء الملابس مما عليه الآن. تشعر وكأن هذا الانفتاح الذي كان في تلك الفترة تبعه انغلاق تام. المهم ان هذه الافلام هي مثار اعجاب المشاهدين الذين يتابعونها بعد اكثر من ثلاثين عاماً ويتحسرون على تلك الجرأة وذلك الطرح الذي كان يقترب من الواقع المعيش.

(٣)

الكوميديا فن صعب وقد يكون اصعب من التراجيديا لأن الممثل عليه ان ينتقد وهو يضحك الجمهور وان يقنعه بما يقوله لا ان يتركه يضحك عليه وكنت اتمنى على فضائياتنا ان تعيد كما تفعل القنوات العربية التي تعيد افلام الكوميديا ايام زمان المسلسلات العراقية التي كانت تعرض ايضا في سبعينيات القرن الماضي ولاسيما مسلسل تحت موسى الحلاق للفنان الراحل سليم البصري المعروف بالاداء التلقائي والكوميديا الهادفة التي يجسدها.

ان اعادة بث هذه ةالكوميديا هي درس للممثلين الشباب الذين يسعون لإداء ادوار كوميدية وتثبيت اسمائهم في هذا المجال.

ليست المسلسلات وحدها بحاجة الى اعادة بث وبل حتى المسرحيات الكوميدية الهادفة التى تربّى عليها الجيل القديم.

(٤)

موجة الإسفاف في الاغنية العراقية التي تبث عبر فضائية القيثارة ولاسيما عدد كبير من الشباب الذين يفهمون الاغنية على انها هجر ورقص وغدر هذه الفضائية بحاجة الى مواجهتها بالاغنيات العراقية الحقيقية حتى وان كانت بالصوت فقط لإدامة الاصالة وعدم التفريط بها. نحتاج الى اغنيات: وحيدة خليل وعفيفة اسكندر وداخل حسن وياس خضر وحسين نعمة ورضا علي واحمد الخليل ورياض احمد.

لقد شبعنا من مشاهدة الحقيبة الجاهزة بعد اول مقطع من اغنية لامعنى لها تحملها فتاة لديها مواصفات ملكات الجمال وهي تغادر " فلة " يحلم بها ثري كبير لأنها تخاصمت مع حبيبها او زوجها المفترض والذي هو المطرب. وشبعنا من المجاميع الراقصة المثيرة للغرائز.

(٥)

من جديد عادت عبارة " محلل سياسي " تطلق على من لم يكتب في حياته شيئاً مهماً تتصدر شاشات الفضائيات ليقوم ذلك المحلل او الخبير ببث سمومه الينا وهو يقرأ الواقع العراقي الحالي متناسياً ان الواقع الاجتماعي اكبر منه وما يحصل هو فعل مرضى نفسيين يريدون " لي " عنق الحياة واعادة دورتها الى الوراء ، اما الواقع العراقي هو الواقع النظيف البعيد عن الضغائن والاحقاد القريب بل المندمج في المحبة والتآلف والوحدة.. رأفة بنا أيها المتحدثون في الفضائيات ولاتنفخوا في هؤلاء الذين لايفرقون بين الاسود والابيض.

(٦)

في سؤال لقناة روتانا السينمائية لمن تقدم التهنئة في عيد الحب، كانت مجموعة من الفنانين تجيب على هذا السؤال بتقديم التهنئة الى الزوجة او الزوج والاولاد الا مخرجاً واحداً تمنى ان يقدم التهنئة للشعب العراقي والفلسطيني لانهما يعيشان ظرفاً صعباً.. شكرا لك ايها الاخ الكبير.

بـــــرقيـــــات فضـــــائيـــــة

العراقية

قدمت تقريراً تلفزيونياً ناجحاً عن شارع حيفا برفقة العميد قاسم عطا الله الناطق باسم خطة فرض القانون.. فوجئنا كيف استطاعت الكاميرا التقاط الزوايا التي أطل منها القناصون لقتل الابرياء في ساحة الشهداء والشوارع المؤدية اليها واثار بقاياهم في مستشفى الكرخ للولادة الذي كان مستودعاً لهم ومعسكراً.. تحية للجرأة والشجاعة .

الحرة

تقدم برنامجاً بعنوان "بالعراقي" وهو برنامج مثير يعتمد الحوار الهادئ بين طرفين متناقضين او ربما متصالحين.. وحقيقة يشدنا البرنامج عندما يقدمه الزميل سرمد الطائي اذ يشعرك بمتابعته الجيدة لما يتحدث به ضيوفه في حين تجد آخرين " تتيه " عليهم احيانا "السالفة".

الديار

مازال برنامج افكار بلا اسوار هو البرنامج الاكثر اثارة في هذه القناة ، ولعله نجح في الآونة الاخيرة باستقطاب اعداد جيدة من المشاهدين بسبب خوضه في مواضيع مثيرة.

اتهامات وتهديدات حول برنامج بريطاني

اثار برنامج عرضته القناة الرابعة البريطانية بعنوان "فرق الموت" اتهامات وتهديدات باللجوء الى القضاء بين القناة ومركز العراق الجديد للاعلام والدراسات في بريطانيا بعد ان وجه كلٌ منهما للآخر اتهامات بتزوير الحقائق.

وقال متحدث عن مركز العراق الجديد للإعلام والدراسات في بريطانيا في تصريح صحفي: ان الصحفية البريطانية في القناة البريطانية الرابعة (BBC4)ديبرا ديفيز قد اتصلت بمدير المركز طالب الرماحي واتهمته بالتشكيك في المعلومات التي وردت في البرنامج الذي اعدته في العراق وعرضته من شاشة القناة تحت عنوان "فرق الموت" مؤخراً.

وكان المركز قد نشر تقريرين مشككا بمعلومات البرنامج اضافة الى ظهور الرماحي في برنامج "الإتجاه المعاكس" بقناة الجزيرة القطرية في السادس من الشهر الحالي متهما الصحيفة بالسعي "الى الإضرار بالشعب العراقي وإثارة النزعة الطائفية بين أبنائه وتشجيع عمليات العنف المتبادل والطعن بالحكومة العراقية من خلال اتهام أحد وزرائها بأدلة ومعلومات زائفة وغير دقيقة".